الانترنت

التعاون الفني التقني بين المملكة ومايكروسوفت أبعاده.. مجالاته

كيف يمكن أن ننظر إلى التعاون التقني الفني بين المملكة ومايكروسوفت..؟

ما هي المكاسب التي يمكن لنا أن نحققها..؟

ومن الكاسب والخاسر في هذا التعاون..؟!

تلك بعض الأسئلة التي وصلت بكثافة خلال آخر الأسبوع الماضي والحالي وهي أسئلة تتكاثر يومياً من المهتمين بالانترنت ومن رجال أعمال أحياناً ومتخصصين في المعلومات بعد الإعلان عن أن اتفاقية للتعاون الفني التقني بين حكومة المملكة وشركة مايكروسفت العالمية من خلال مايكروسوفت العالمية في مراحل توقيعها النهائية.

حتى الآن لم يكشف عن تفاصيل أوسع عن الاتفاق وبرنامجه الزمني ومراحله وأهدافه الدقيقة.. كعدد الأشخاص الذين يعتزم الوصول اليهم..!! عدد فرص العمل التي سيتيحها للمرأة..؟!، الموظفون الذين سيعاد تأهيلهم؟

كيف سيصل إلى الطلاب، إلى المدارس؟!

تكلفته المادية - إن وجدت -؟!

إلا اننا هنا حاولنا التقاط الفكرة العامة وتناولناها بالتحليل والبحث مع عدد من المختصين والمهتمين في هذا المجال وفي هذه السوق وكانت المحصلة هذه الآراء.. التي نطرحها بحرية تامة لتعبر عن وجهات نظر متفاوتة.. تؤمن باختلافها وموضوعية طرحها.. فالموضوع يستحق الطرح خصوصاً وانه يتناول مستقبلنا ووعينا المعلوماتي.. ويطرح مجالات ومهارات عمل اشمل.. لكن ماذا يمكن أن يتحقق وماذا يفترض أن نحصل عليه مقابل هذا التعاون، والأهم كيف نحقق صفقة مكاسب مشتركة مع عملاق بحجم ميكروسوفت وذكائها..؟!

خطوة أخرى.. باتجاه الألفية الثالثة..

■ تتجه شركة (مايكروسوفت العالمية) عبر شركة مايكروسوفت العربية الى تنفيذ خطوات اكثر فاعلية لتنمية القدرات والمواهب المحلية السعودية في استخدام الحاسب الآلي والاستفادة مما تتيحه الانترنت من خدمات وامكانيات مهمة.. اضافة الى اثراء المحتوى على الشبكة العالمية بالمادة العربية.

واعلنت مايكروسوفت العالمية في مؤتمر صحفي عقدته الاربعاء الماضي بفندق شيراتون بالرياض حضره السيد (ميشيل لاكوم) الرئيس التنفيذي لشركة مايكروسوفت في اوروبا وافريقيا والشرق الاوسط والذي جاءت زيارته بغرض لقاء صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز نائب خادم الحرمين عن خطة لانشاء مركز لتطوير الكفاءات بهدف خدمة الجهات الحكومية بالمملكة والمؤسسات التعليمية للقيام بأبحاث علمية تحت اشراف مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية والتي تتولى تنظيم وادارة حقوق الاختراع بالمملكة كما انها الجهة المسؤولة عن ربط المملكة بالشبكة العالمية للانترنت.

وقالت مايكروسوفت انها ستوفر من خلال مركز مايكروسوفت لتطوير الكفاءات دعماً فنياً من خلال الاستفادة من وسائل الاتصال بما فيها الانترنت اضافة الى الحضور المباشر.. كما تعتزم عقد نحو (٢٠٠) دورة تدريبية لتأهيل الفنيين اضافة الى القيام بالأبحاث العلمية في مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية، حيث ستستهدف الابحاث التعريب وبرامج تمييز الصوت (عمل الاجهزة من خلال الصوت) اضافة الى اختبار الاجهزة والبرامج والحلول المتوفرة.

والمركز الذي سيتم تأسيسه وادارته عن طريق ميكروسوفت سيخضع الى اشراف المدينة.

● التزام ميكروسوفت الجديد - حسب اعلانها - تجاه السوق السعودية بصفة خاصة والاسواق العربية اجمالاً - سيشمل ايضا طبقاً لمديرها في اوروبا وافريقيا والشرق الاوسط تعليم وتنمية استخدام الحاسب الآلي وقدرات ومواهب الاطفال التعليمية.. كما سيشمل الاستفادة من الانترنت لاتاحة فرص عمل اضافية للمرأة السعودية من المنزل.. من خلال الاستفادة مما تتيحه الشبكة العالمية من امكانيات تتيح العمل وفق الوقت المتاح ومن اي موقع بما فيها المنزل..! حيث ستعمد ميكروسوفت الى تطوير برامج توعوية وتدريبية تتيح امكانية التطبيق.

مايكروسوفت تستثمر في عقول السعوديين فهل يحذو رجال أعمالنا حذوها؟

من المهم حماية حقوق السعوديين ونتائج أبحاثهم كملكية فكرية لهم وليس للعملاق الأمريكي..

تحليل

وليد صالح أبا الخيل*

■ لا شك ان مشروعا معلوماتيا تقوم على تنسيقه حكومة المملكة العربية السعودية وشركة مايكروسوفت الامريكية وباشراف ودعم مباشر من سمو نائب خادم الحرمين الشريفين ورئيس مايكروسوفت الامريكية، لا شك انه مشروع ضخم يهدف الى تمويل وتهيئة شعب كامل لعصر جديد وهو عصر المعلومات الذي يعتبر ركيزته الاساسية وبالدرجة الأولى «رأس المال الفكري (Intellectual Capital) ثم يأتي بالدرجة الثانية رأس المال المادي، فالأخير لا يمكن الاستفادة منه استثماريا في عصر المعلومات بدون رأس مال فكري، واكبر دليل على ذلك ما تشنه الحكومة الامريكية من حروب اقتصادية وضغوط ومفاوضات على دول العالم التي لا تحترم حقوق الملكية الفكرية وتنتهك تلك الحقوق في اسواقها، لذا فالحكومة الامريكية في الواقع تدافع عن مصالح شركاتها في عصر يرتكز على هذا النوع من الاستثمارات.

ويعتبر المشروع المعلن عنه بين الحكومة السعودية ومايكروسوفت خطوة جيدة جدا ذات مصالح مشتركة للطرفين وكلا الطرفين رابح هذا المشروع ((Win/ Win - Deal) ولكن علينا عمل بعض الموازنات في منافع المشروع لنضمن الاستفادة القصوى من هذا النوع من المشاريع وأخذ الحذر في بعض النقاط مبكرا لادراجها في تفاصيل الاتفاق والعقد المزمع توقيعه بين الطرفين، ويمكن لنا استعراضها على النحو التالي:

منافع الحكومة السعودية:

اولا:

يتضح جليا ان هذا المشروع اذا تم تطبيقه بالشكل الأمثل سيكون إحدى الخطوات الاساسية لاعادة هيكلة الاقتصاد الوطني من حيث تهيئة الكوادر البشرية المناسبة والترويج لصناعة المعلومات بشكل أكبر لتشجيع المستثمرين في القطاع الخاص على توجيه استثمارات اكبر في هذا المجال عندما يرون ان الحكومة تمضي قدما في دعم هذا المجال وتقديم التسهيلات اللازمة له، فهو من وجهة نظري لا يقل اهمية من حيث مزاياه النسبية لنا عن قطاع البتروكيماويات واذا استغللنا الفرصة المواتية لنا الآن بالشكل الأمثل سنتمكن من تعظيم الاستفادة من مشروع كهذا وبالتالي ستنعكس تأثيراته الايجابية على جميع القطاعات الاقتصادية المختلفة.

ثانيا:

نتمنى ان تستفيد حكومتنا الاستفادة القصوى من هذا المشروع وذلك باعادة تأهيل أكبر عدد ممكن من موظفي الدولة، تمهيدا لتهيئة جميع الكوادر الحكومية كخطوة ثانية الى التعامل بشكل اكبر وعمق اكثر مع الحاسب الآلي حتى نصل الى وقت يتم فيه تنفيذ جميع المعاملات الحكومية داخل الدوائر وبين بعضها البعض من خلال الحاسب الآلي، وحبذا لو استفدنا من تجربة الحكومة الماليزية في تنفيذها لمشروع ((Multimedia Super Corridor.

ثالثا:

نتمنى ان يتم من خلال هذا المشروع تأهيل عدد كبير من خريجي الجامعات السعودية في كيفية التعامل واستخدام الحاسب الآلي وبرامجه المختلفة لمحاولة سد جزء من الثغرة الموجودة في مخرجات التعليم وتجهيزهم ليكونوا مدخلات مناسبة لسوق العمل في القطاع الخاص، وبذلك نكون قد خطونا خطوة هامة تجاه سعودة الوظائف في القطاع الخاص.

رابعا:

نتمنى تحقيق الاستفادة القصوى من تدريب المرأة السعودية في هذا المجال لانه مناسب وملائم لطبيعة عمل المرأة ولعاداتنا وتقاليدنا، ويمكننا استثمار القدرات الهائلة والكامنة في المرأة السعودية التي لم تستغل بعد بالشكل الأمثل، وبدخول نتائج عمل المرأة السعودية في هذا المجال نكون قد ضاعفنا الناتج المحلي في اقتصادنا الوطني بل وسينعكس ذلك على دعم قدراتنا لتصدير منتجات صناعة المعلومات للاسواق الاقليمية والعربية على الاقل، وبذلك نكون قد تمكنا من دخول عصر العولمة والمعلومات على الاقل بالحد الادنى من الأسلحة المطلوبة لذلك.

● **منافع شركة مايكروسوفت:**

اولا:

ضمان اكبر اسواق المنطقة العربية كعملاء لها وترويج منتجاتها من خلال دخولها للمنطقة من أكبر بوابتها، اضف الى ذلك ان السوق السعودي ينمو بوتيرة سريعة جدا في مجال تقنية المعلومات وهذا بالطبع أحد المغريات لمايكروسوفت.

ثانيا:

ستستفيد مايكروسوفت ايضا من النمو السكاني المتسارع في المجتمع السعودي، في الوقت الذي نعلم فيه ان اكثر من «٥٠٪» من الشعب السعودي تحت سن العشرين، وبهذا المشروع فان معظم هؤلاء ستتفتح اعينهم على منتجات مايكروسوفت، في الوقت الذي يملك فيه الفرد السعودي القدرة الشرائية الكافية ولله الحمد على اقتناء جهاز الكمبيوتر وبرامجه الرئيسية.

ثالثا:

ستكون مايكروسوفت قد زرعت الولاء لمنتجاتها لدى نصف الشعب السعودي، وهذا يحميها مستقبلا من محاولة منافسيها لاختراق السوق السعودي، فالجيل بكامله سيكون «جيل مايكروسوفت» وبذلك نكون قد قدمنا سوقنا على طبق من ذهب لمايكروسوفت، فسوقنا بكر في هذا المجال ويملك مزايا كثيرة عددناها سابقا، واي شركة عملاقة تتمنى ان تسيطر على سوق بهذه المزايا وبكر في مجالها، ولا مانع من ذلك طالما اننا نحن مستفيدون، ولكن ما نهدف اليه هو تعظيم الاستفادة وتجنب حدوث اي تفريط بحقوقنا، فزمن العولمة والمعلومات يتحرك بسرعة شديدة، ولا يتحمل اي تأخير او اخطاء نقول يمكن ان تستدرك لاحقا.

رابعا:

إن جميع حقوق مايكروسوفت محفوظة حيث ان الحكومة السعودية تعمل منذ زمن لتطبيق حقوق الملكية الفكرية في السوق السعودي وكانت ومازالت صارمة في ذلك ولهذا نجحت وقلصت عمليات النسخ بشكل كبير حتى وصلت لنسبة ضئيلة تكاد لا تذكر، وهذا بالطبع لصالح مايكروسوفت فهي اكبر مصنع للبرامج في العالم.

خامسا:

ان ما لا يعلمه الكثير من الناس ان انظمة واتفاقيات منظمة التجارة العالمية ((W.T.O تختص بالسلع والخدمات التي تكونت عادة على شكل (ذرات) ولا تشمل هذه الاتفاقيات ما يسمى (البت - Bit) وهي وحدة لقياس البيانات الرقمية وهي جزء من (البايت، Byte) والتي تتكون منها المنتجات المعلوماتية ولهذا نجد ان الحكومة والشركات الامريكية تخطط وتمهد الطريق وتقوم بصياغة الأنظمة والقوانين الدولية من خلال منظمة التجارة العالمية بهدف غزو جميع اسواق الدول الاعضاء في منظمة التجارة العالمية غزوهم بالمنتجات المعلوماتية الامريكية دون الخضوع لأنظمة منظمة التجارة العالمية لأن أنظمتها لا تشمل (البت - Bit) ولكن تشمل فقط (الذرات) أي السلع والخدمات الملموسة، وبذلك تكون عملية غزو من طرف واحد، أي بدون قدرة هذه الدول على الرد على هذا الغزو بمنتجات معلوماتية مماثلة لأن السوق الأمريكية هي المتقدمة في هذا المجال، وبالطبع سيكون كل ذلك من خلال الانترنت.

أما بقية الدول الأعضاء في المنظمة فستقتصر قدرتهم على دخول الأسواق الدولية بمنتجاتهم الملموسة المتكونة من (الذرات) والتي تخضع بالطبع لأنظمة واتفاقيات منظمة التجارة العالمية، في الوقت الذي نعلم فيه أن حجم صناعة وتجارة المعلومات في العالم الآن تعادل عشرة أضعاف تجارة النفط وفي القريب العاجل ستصل الى اضعاف جميع القطاعات الاقتصادية المختلفة مجتمعة، وهذا هو حصان السباق الذي يراهن عليه الاقتصاد الأمريكي بدعم حكومته بعمل الضغوط اللازمة على الدول الأخرى وخاصة الأعضاء بمنظمة التجارة العالمية بتهيئة وتجهيز أسواقها لهذا الأمر وتمهيد الطريق للشركات الأمريكية لدخول أسواق تلك الدول، وهذا من ضمن مساوئ انضمامنا لمنظمة التجارة العالمية ولكن أهون المرين، فلا نستطيع البقاء بمعزل عن الأسواق الدولية ثم يؤدي الى تهميشنا اقتصادياً وبالتالي ينعكس سلباً على اقتصادنا الوطني، لذا فلابد من العمل على سرعة انضمامنا لهذه المنظمة.

هل نستفيد من عدم شمول أنظمة التجارة العالمية لوحدة قياس البيانات الرقمية؟

كرت تفاوضي للسعودية:

نتمنى من المسؤولين بحكومتنا الرشيدة استخدام هذا المشروع بمثابة (كرت تفاوضي) مع الحكومة الأمريكية، أي مقابل استفادة مايكروسوفت من هذا المشروع يجب أن تدعم الحكومة الأمريكية انضمامنا لمنظمة التجارة العالمية بشكل قوي، يضمن انضمامنا بأسرع وقت ممكن مع قبول بعض الاستثناءات الملحة والخاصة بطبيعة السوق السعودي.

●● **نقاط نتمنى مراعاتها عند التعامل مع مايكروسوفت:**

أولاً: نتمنى أن لا نترك مايكروسوفت تستأثر وحدها بنتائج أبحاث وأفكار وأعمال السعوديين الذين ستدعمهم مايكروسوفت وخاصة في مجال أبحاث المنتجات الجديدة والتعريب، أي أن لا تكون هذه المنتجات ملكاً خالصاً لمايكروسوفت فقط، ولكن يجب ضمان حقوق السعوديين الذين قاموا بهذه الأبحاث وخلصوا الى هذه النتائج بأن يكونوا شركاء في ملكية هذه المنتجات مع مايكروسوفت فهذا من صميم حقوق الملكية الفكرية التي تسعى الحكومة الأمريكية ومايكروسوفت لفرضه في جميع أنحاء العالم، وهذا يتطلب وضع آلية قانونية لذلك، تقوم مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية بتطبيقها لحفظ حقوق السعوديين ونتائج أبحاثهم كملكية فكرية لهم.

ثانياً: نعلم أنه لم يتم حتى الآن الكشف عن تفاصيل المشروع وما تم اعلانه الخطوط العريضة له فقط، لذا نتمنى أن لا يكون هنالك التزامات مالية على الحكومة السعودية لصالح مايكروسوفت، فالأخيرة مستفيدة من السوق السعودي بشكل أكبر من ما يتصور البعض على المدين القصير والبعيد، وسيكون مجدياً اقتصادياً لمايكروسوفت لو قامت بتدريب الشعب السعودي بأكمله مجاناً على منتجاتها لأنهم بالطبع سيقومون بشراء هذه المنتجات، ويمكن لمايكروسوفت اعتبار تكلفة تدريب الفرد الواحد جزء من نسبة الخصم التي تمنحها في الأسواق عند الترويج لمنتجاتها، خاصة أن التكلفة ستكون زهيدة لأنها تتعامل مع عدد كبير وبالتالي التكلفة للفرد الواحد تنخفض كلما زاد العدد.

رسالة الى رجال الأعمال السعوديين:

إن خطوة مايكروسوفت في هذا المشروع هو ما ننادي به منذ زمن بعيد وهو الاستثمار في (رأس المال الفكري -Intellectual Capital) والمعرفة وهذا ليس بغريب على هذه الشركة العملاقة التي يتعدى حجمها عدداً كبيراً من حجم حكومات بعض الدول مجتمعه، وهذا كله بسبب استثمارها برأس المال الفكري فهي قائمة أساساً عليه وبدونه تنهار، وهذا المشروع يجب أن يكون قد برهن للآلاف من رجال الأعمال السعوديين جدية توجه الاقتصاد السعودي لعصر المعلومات وأنه آن الأوان أن يوجه رجال الأعمال ولو جزءاً بسيطاً من استثماراتهم الى صناعة المعلومات للاستثمار بها ليتمكنوا من الحصول على حصة مناسبة من السوق السعودي في هذا المجال قبل أن تهيمن عليه الشركات الأجنبية وحدها ولا يبقى لهم شيئاً يذكر، وخطوة مايكروسوفت هذه أكبر دليل وبرهان على ما نقول، وأي مستثمر في صناعة المعلومات الآن لن يكون منافساً لمايكروسوفت بل بالعكس سيستفيد من خطوة مايكروسوفت لأنها ستقوم بتهيئة الشباب السعودي للعمل في مجال صناعة المعلومات وتكسبهم المهارات الأساسية للعمل في هذا المجال، وبالتالي يمكن الاستفادة من مشاريع تكاملية مع هذا المشروع سواء بشكل مباشر أو غير مباشر.

ولو نظرنا من ناحية استثمارية لحجم الودائع في البنوك السعودية نجد أنها أكثر من (٢٤٠ مليار ريال) وهذه عبارة عن رؤوس أموال نائمة (غير منتجة) - لذلك حرمها الاسلام - فلو تم توجيه ما نسبته (١٪) واحد بالمائة فقط من هذه الأموال الى صناعات حيوية ومتطورة وعصرية ومناسبة جداً لمجتمعنا مثل صناعة المعلومات لحصلنا على ما يعادل تقريباً (٢,٥ مليار ريال) تستثمر في المعلوماتية وبالتالي ينعكس ذلك ايجاباً على الاقتصاد الوطني من خلال عدة أوجه أهمها زيادة متانة الاقتصاد وتنويع نشاطاته وخلق فرص عمل جديدة وهذا بدوره سيمتص نسبة كبيرة من البطالة الحالية والمستقبلية، وسيزيد من حجم الناتج المحلي وستزداد صادراتنا المعلوماتية والصناعية من خلال التجارة الالكترونية وبالتالي تنحسن لصالحنا موازين مدفوعات حكومتنا مع الكثير من دول العالم من خلال قيامنا بتصدير منتجات معلوماتية للأسواق الدولية أو (الاقليمية والعربية على الأقل)، وبذلك نغزو الأسواق الدولية على الطريقة الامريكية تحت مظلة منظمة التجارة العالمية، مستفيدين من عدم شمولية (البت - Bit) في اتفاقيات المنظمة كما ذكرنا.

الاتصالات - الوجه الآخر لنفس العملة

إن الاتصالات والمعلومات وجهات لعملة واحدة فلا يمكن النهوض بصناعة المعلومات دون وجود بنية اساسية ومتطورة للاتصالات، فالأخيرة الشريان والناقل للمعلومة، واذا نظرنا الى وضع السوق السعودي في مجال الاتصالات نجد أن هنالك الكثير من المشاريع في هذا المجال يجب أن يتم تنفيذها وبأسرع وقت ممكن، بل بعضها كان يتوجب أن يكون تم تنفيذه قبل عدة سنوات، فنحن في الواقع في سباق مع الزمن خاصة أن دولاً كثيرة مجاورة متقدمة أكثر في هذا المجال، ويمكن أن تشكل خطراً على أسواقنا بجذبها للاستثمارات الأجنبية في الصناعات المعلوماتية وغيرها.

وهذا يجعلنا نتساءل لماذا شركة الاتصالات السعودية لا تتعامل بشفافية مع القطاع الخاص وتشركه في تنفيذ مشاريعها وتتخلى عن رغبتها في التفرد بتنفيذ مشاريعها وحدها، تستفيد من القطاع الخاص لتتمكن من تنفيذ أكبر عدد من المشاريع وبأقصر وقت لتهيئة الاقتصاد السعودي لعصر المعلومات، وقبل دخول شركات الاتصالات الأجنبية واستثمارها بنصيب الأسد في سوق الاتصالات لأنها تشكل منافساً قوياً لشركة الاتصالات السعودية، فهي تملك التكنولوجيا والبعد الاستراتيجي بسيطرتها على أسواق دولية كثيرة وخبرتها في الادارة والتسويق.

● **رئيس السوابح لخدمات المعلومات ورئيس لجنة الاتصالات والانترنت بالغرفة التجارية بالرياض**

مركز تطوير الخدمات .. والمنافع المتبادلة من التعاون..

أهمية صناعة المعلومات تتطلب مشاركة الخبرات العالمية

تحليل

د.فهد بن عبدالله اللحيدان

■ استقبل مجتمع المعلوماتية في المملكة بابتهاج كبير .. إعلان مايكروسوفت العالمية، الأسبوع الماضي في الرياض.. عن خطة لإنشاء مركز لتطوير الكفاءات، بهدف خدمة الجهات الحكومية والمؤسسات التعليمية تحت اشراف مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية. الخبر لم يكن مفاجئاً لمجتمع المعلوماتية، حيث كان المهتمون يتابعون الاتصالات التي كانت تجري بين المدينة والشركة، وكانوا يتطلعون إلى سرعة انجاز الاتفاق بين المؤسستين.

وتحتوي المرحلة الأولى من الخطة، كما أعلن في المؤتمر الصحفي، على عدة مسارات:

١ - عقد ٢٠٠ دورة تدريبية لتأهيل الفنيين.

٢ - دعم أبحاث التعريب على شبكة الإنترنت.

٣ - تنمية مواهب وقدرات الأطفال التعليمية.

٤ - توعية المرأة إلى استخدام الإنترنت في العمل من المنزل

استقبال صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز نائب خادم الحرمين الشريفين، يوم الأربعاء الماضي السيد (ميتشل لاكوم) الرئيس التنفيذي لشركة مايكروسوف في اوروبا وافريقيا والشرق الأوسط، دليل على ادراك المملكة لأهمية صناعة المعلوماتية والتي ستصبح الصناعة الرئيسية في القرن القادم.

ولقد اتصلت بالأخ الدكتور محمد السويل (نائب رئيس مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية، لمعاهد البحوث) لتهنئته على ذلك الإنجاز، وقد أفاد بأن المحادثات لا تزال مستمرة بين المدينة والشركة، فآمل أن يتم الاتفاق النهائي علي الخطة، كما اتمنى ان يسند هذا المشروع إلى ادارة ديناميكية (شبيهة بوحدة خدمات الانترنت) تستوعب الأهداف الأساسية وتنطلق به الى مجالات واسعة تتواكب مع التغيرات السريعة في مجال تقنية المعلومات.

مايكروسوفت

وكذلك نبارك لشركة مايكروسوفت العالمية على هذه الخطوة ونأمل أن تكون بداية تعاون علمي مستمر. ومعروف ان الشركة بدأت قبل ربع قرن بنمو متسارع وهي تنطلق من نجاح إلى آخر يقودها «بيل جيتس» الذي كانت لديه رؤية مستقبلية في ذلك الوقت بأهمية انتشار الحاسبات الشخصية في كل مكتب وفي كل منزل. وفي انتظار محاضرته ضمن فعاليات معرض «كومدكس» في الولايات المتحدة العام الماضي، سألتني نفسي وأنا أقف في طابور طويل تجاوز الكيلومترين (٢كم) هل تستحق المحاضرة هذا العناء؟.

فأجبتها لاحقاً نعم تستحق ولقد استمتعت بمحاضرته، التي استغرقت حوالي الساعة والنصف، وتحدث عن رؤيته لمستقبل المعلوماتية في القرن القادم، والحاسبات اليدوية وطرق التعليم الممتعة.. التي ستنتشر عبر الإنترنت لتصل إلى قطاعات المجتمع المختلفة كالأطفال والعجزة والمعاقين باستخدام حويسبات ترى وتسمع وتتعلم!!..

المنافع المتبادلة

من المعلوم أن قرصنة ونسخ البرامج هي العوائق الأساسية نحو صناعة البرمجة، وهناك قصص كثيرة عن جهود شركات برمجيات وطنية بذلت الكثير من الجهد والمال.. في إنتاج برامج معينة.. ثم لا تلبث!! .. أن تستنسخ وتباع بأسعار بخسة، ويعود ريعها الضئيل إلى الناسخ.. وليس إلى المنتج الأساسي.

وطبيعي ان تعاني شركة مايكروسوفت - مثل - غيرها من هذه الظاهرة، في أسواق المعلوماتية في الخليج أو في الهند أو في الصين.. وغيرها وأمام هذه الظاهرة .. إما أن تلجأ شركة البرمجيات إلى الانسحاب من السوق .. وهذا اجراء سلبي.. أو تنظر إلى السوق بايجابية.. فتتعاون مع القطاع الحكومي والقطاع الخاص في توزيع البرامج وتقديم الدعم الفني لها بالمنظور الشامل.. وبأسعار ملائمة.

وقد يكون مشروع مركز الكفاءات أحد الخطوات الايجابية التي بدأت تنظر فيها مايكروسوفت.. إلى سوق المعلوماتية في المملكة.. بدلاً من الاستمرار على نظام السعر الواحد المنتج، والمرتفع مقارنة بالأسواق الأمريكية، مما يجعل اقتناء هذه البرامج أمرا مكلفا للأفراد او الشركات الصغيرة، وقد يكون هذا مغرياً لبعضهم في اقتناء النسخ غير الأصلية.

وأتوقع أن يقابل مجتمع المعلوماتية في المملكة هذه الخطوة .. بخطوات ايجابية في زيادة التوعية بأهمية محاربة قرصنة البرامج. وهنا تكمن نظرة مايكروسوفت الاستراتيجية، أي أن الفائدة ستعود على المملكة وعلى الشركة.

نظرة حول المسارات

أحد مسارات المرحلة الأولى للمشروع هو التدريب لتأهيل الفنيين، وهذه تعالج احتياجا متسارعا في سوق المعلوماتية لهذه الشريحة من المهنيين، وقد قرأت مؤخرا بحثاً لشركة IDC وتتوقع فيه نقصاً حاداً في منطقة الخليج لخبراء التشبيك (مهندسي ومديري شبكات الحاسب) في نهاية السنة القادمة، وهناك جهود أولية لجمعية الحاسبات السعودية مع شركة CIS-CO للتعاون مع (أكاديمية سيسكو للشبكات)، لاعطاء دورات تدريبية من خلال الجمعية، ولكن الأمر يحتاج إلى جهود متعددة من كليات الحاسب المختلفة في جامعات المملكة، لسد النقص المتوقع.

وأتوقع أن الدورات المزمع عقدها، ستكون في مناطق مختلفة من المملكة لتغطية هذا الاحتياج المتزايد، للخبرات الفنية في مجال المعلوماتية.

والمسار الآخر في المشروع هو التعريب على شبكة الإنترنت، وهذا أمر حيوي ومطلب ضروري، وفي الأسبوع الماضي حضرت ندوة «الخليج انترنت ٩٩» بدعوة كريمة من فرع جمعية الحاسبات بالشرقية. ومن ضمن فعاليات الندوة، جلسة خاصة بشأن معوقات انتشار الإنترنت في المملكة، وقد ذكر أن من المعوقات التعريب وقلة المواد العربية على الشبكة، وقد شجع مدير الندوة الأخ الدكتور الفاضل محمد السويل، الباحثين على التقدم بمشاريعهم، والتي تتعلق بالتعريب، للمدينة لدعمها ومساندتها.

ولذلك يأتي هذا المسار في مشروع مركز الكفاءات المشار إليه آنفاً ليدعم التعريب على الشبكة، ويهدف إلى الاكثار من مواد الصفحات العربية على الإنترنت.

أما المسار الثالث فهو مسار قريب من القلب.. فهو يهتم بفلذات الأكباد .. بالنشء الجديد .. بأمل المستقبل، ولعل في ذلك دعماً لجهود وزارة المعارف الخيرة.. في نشر الوعي الحاسوبي في المدارس الابتدائية والمتوسطة.. وليكن شعارنا.. حاسب لكل طالب.. فلكي تكتمل المعرفة الحاسوبية.. ينبغي أن يتواجد الحاسوب لدى الأطفال في المنزل كما في المدرسة.

والمسار الرابع هو مسار توعية المرأة باستخدام الإنترنت في العمل من المنزل.. ليس ذلك فحسب، بل معرفة المرأة بالحاسوب والشبكات ستصبح من ضرورات المستقبل حتى وإن لم ترغب ممارسة العمل من خلال الجهاز.. فكما تحدثنا سابقاً عن رؤية «بيل جيتس» والتي يتكلم فيها عن توجه صناعة المعلوماتية نحو المنزل.. في معرض «كومدكس» المذكور، تحدث المحاضرون عن ربط الثلاجة بالإنترنت..!! تعجبون!!.. بل قيل أكثر.. ان الألعاب والدمى للأطفال سيتم توجيهها مباشرة من الإنترنت، حتى تأتي بحركات جديدة ممتعة للأطفال.

هذه خواطر سريعة حول جوانب معينة من المشروع جاشت في نفسي فرغبت أن أشارك بها بالرغم من وجود جوانب أخرى تقنية للموضوع كما أشار إلى ذلك الأخ الكاتب ناصر الصرامي الذي أحسن في عرضه وتحليله لخبر «مركز الكفاءات» في الصفحة الاقتصادية (ليوم الخميس الماضي).

واستحث المختصين بالكتابة عن هذا الموضوع، وادعو شركات المعلوماتية الأخرى ((IBM, NOVEL, ORACLE) وغيرها للقيام بأعمال ومشاريع مماثلة لمشروع مركز الكفاءات.

السوق تواجه ضعفاً وفوضى.. وقد تكون بداية منافسة وتنظيم جديدين..

خطوة مايكروسوفت لابد أن تتبع بمبادرات مشابهة محلية وخارجية قياساً بحجم السوق وأهمية عامل الوقت..!

الكتاتيب تحولوا إلى فصول رقمية.. والمرأة أمام شمولية وتنوع الفرص..!

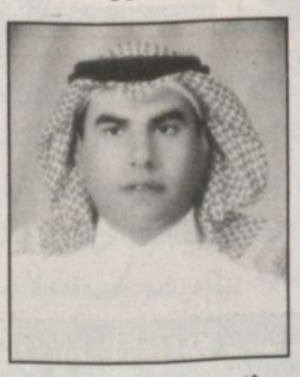

تحليل

ناصر صالح الصرامي

■ من بين مشروعات التعاون المستقبلية التي تتبناها مايكروسوفت في المملكة من خلال التعاون التقني الفني الشامل والذي كشف عنه الاسبوع المنصرم في الرياض حيث التقى على اثره السيد «ميشيل لاكوم» الرئيس التنفيذي لشركة مايكروسوفت في اوروبا وافريقيا والشرق الأوسط بسمو نائب خادم الحرمين الشريفين.. ذلك الاتفاق الذي وصل إلى مراحله النهائية من التوقيع يطرح جانبين مهمين للتعاون:

- حيث يتمثل الجانب الأول في تنفيذ خطوات أكثر فاعلية لتنمية القدرات والمواهب المحلية السعودية في استخدام الحاسب الآلي وتحديدا الأطفال.

- الاستفادة من الانترنت لاتاحة فرص عمل اضافية للمرأة السعودية من المنزل.

وكلا هذين المحورين مهم جدا بل وبالغ الأهمية، ليس لأن الطرف «مايكروسوفت» ولكن لأن الطرفين المعنيين بالموضوع هما جيل ونصف المجتمع الآخر..!

● فكم نسبة مستخدمي الحاسب أو من يعرفون تشغيله واغلاقه في مدارسنا؟! وكم نسبة من يستطيعون الاقتراب منه؟

● كم نسبة المستوعبين والمدركين بوعي لعصر المعلومات من نسبة الـ ٥٠٪ من المواطنين السعوديين والذين تقل أعمارهم عن ١٨ سنة؟!

● كم نسبة المرأة العاملة إلى غير العاملة..؟

● كم عدد وحجم الفرص الوظيفية المتاحة للمرأة مقابل أعدادهن أو حتى اعداد الباحثين عن وظيفة؟!

● لماذا يبقى النصف الآخر.. الأهم من المجتمع معطلاً

كيف ستكون تلك الأرقام والنسب خلال الأعوام العشرة القادمة..؟!

تلك بعض التساؤلات بعموميتها .. لكن لنتناول المحورين بشيء من الواقعية والتفصيل مع رؤية أوسع لما يحدث عالمياً.

الكتاتيب .. التعليم عن بعد..!

●● الصور القديمة عن الكتاتيب أصبحت جزءاً من التراث الوطني.. من مرحلة تاريخية مضت نحتفل بها بشجاعة ونتذكرها بمعرفة ومحاولة للادراك والفخر أيضا..!

الفصول الدراسية الحالية بوضعها الذي أصبح يصنف ضمن «التقليدي» تعيش مرحلة انتقالية لابد أن تستوعبها حتى لا تفقد قيمتها وفعاليتها..!

السبورة.. الطباشير المتطاير سيحل محلها شاشة الحاسب و «الماوس» - الفارة - الاقلام والأوراق بدأت في رحلة التقلص.. بالتأكيد لن تتلاشى في القريب المنظور - على الأقل - ولكنها ستحاصر..!

●● وان كنا نعاني الآن من أزمة حادة بين مخرجات التعليم واحتياجات سوق العمل بسبب اهتمامنا السابق والمفرط بالتخصصات النظرية وضعف المنهج.. فإن من الوعي ان لا نقع في نفس التفريط أيضا من خلال البقاء على الوسائل القديمة «الحالية» والتي ستتقادم تلقائيا قبل دخول الطلاب للحياة العملية..!

حيث طبيعة التقنيات المعلوماتية والاتصالية والتي تميل إلى سرعة التطوير والتحديث دون ان تمهلنا وقتاً.. حتى مجرد الوقت للتفكير المتردد..!

لا يمكن ان نستخدم الوسائل الخاطئة في المكان والزمن الخاطيء ثم نتوقع النتائج الايجابية.. ولا يمكن لطالب يذاكر بجهد وعناية مادة الجغرافيا ليلة اختبار مادة الرياضيات ويتوقع النجاح.. ومن ثم لا يمكن اعداد جيل باستخدام الوسائل القديمة ونتوقع منه الابداع من خلال استخدامها في عصر المعلومات، في عصر وسائله أكثر سرعة.. أكثر تطورا.. أكثر عملية.. أكثر استجابة للاحتياجات اليومية..!

لنتأمل بعض من التجارب.. من الصورة الآن في الوسائل المستخدمة..!

●● في الولايات المتحدة وتحديدا في مدينة اورلاندو بدأت مدرسة ثانوية في نهاية ١٩٩٧م في تطبيق برنامج للتعليم عبر شبكات المعلومات، علاقة الطلاب بالمدرس وبالمدرسة تتم عبر وخلال الانترنت وتبدأ من خلال شبكات المعلومات وتنتهي داخلها. النتائج الأولية أعطت محصلات أكثر من المتوقع حيث وصلت درجة تركيز الطالب في التعليم عبر الشبكة إلى أكثر من ٩٥٪ في حين لا تتجاوز في التعليم المباشر ٧٥ - ٨٥٪ «للطلاب المتفوقين». هذا التوظيف الجديد لشبكة المعلومات لتكنولوجيا الاتصال لا يلغي التعليم المباشر بقدر ما يطوره ويساعد على مرونته، من خلال هذه التجربة وجد الأساتذة ان الطلاب يحرصون بشكل غير عادي على أداء الواجبات المنزلية برغبة تفوق تلك الرغبة التي كانوا يبدونها داخل المدرسة. ووجود الطلاب في منازلهم وحداثة هذه التجربة أعطت نتائج ايجابية عدة، فالطلاب يقضون مع مناهجهم الدراسية «٢ - ٥» ساعات اضافية عن الوقت الذي يقضونه في العادة داخل المدرسة، وساعات الاستذكار وأداء الواجب المنزلي، كما ان علاقة الطلاب في التعاون والاستذكار بشكل غير عادي وأصبح تواصلهم بشكل يومي لمدة تتجاوز «١ - ٣» ساعات يوميا خصوصا وان هؤلاء الطلاب «١٢ - ١٦» سنة لا تتوفر لهم في العادة وسائل مواصلات خاصة تتيح لهم الالتقاء اليومي. كما ان هذه التقنية التعليمية الجديدة أتاحت علاقة اتصال مستمر بين الطلاب والمدرس على مدار الساعة عبر e m